مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين وعلاقته بالجنس والمسار الأكاديمي ونوع المدرسة

د. مريم ارشيد الخالدي*
أ.د. يعقوب فريد الفرح*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين وعلاقة بالجنس والمسار الأكاديمي ونوع المدرسة. تكونت عينة الدراسة من (١٧٢) طالب وطالبة، منهم (٦٢) من الذكور و(١١٠) من الأناث، وقد تم أختيارهم من المدارس الحكومية ومدارس الملك عبدالله الثاني للتميز، كما تم التأكد من صدق الأداة وثباتها، وباستخدام المتوسطات الحسابية وأختبار (ت) تم التوصل للنتائج الآتية:

- كان مستوى التعاطف لدى الطلبة متوسطاً.
- وجدت فروق دالة على ابعاد المعاناه والاستجابة للبكاء والانتباه الانفعالي والشعور بألاخرين وكذلك في الدرجة الكلية للتعاطف تعزى للجنس لصالح الأناث، بينما لم توجد فروق داله بين الذكور والاناث في بعدي المشاركة الايجابية والحماسة الانفعالية.
- وجدت فروق دالة على بُعد الاستجابة للبكاء تعزى للمسار الاكاديمي لصالح المسار الصحي (التمريض) في حين لم تظهر فروق دالة في ابعاد التعاطف الآخرى.
- وجدت فروق دالة على ابعاد المعاناة والمشاركة الايجابية والانتباه الانفعالي وكذلك على الدرجة الكلية للتعاطف تعزى لنوع المدرسة لصالح الطلبة في المدارس الحكومية، في حين لم توجد فروق دالة بين طلبة المدارس الحكومية والتميز في ابعاد الاستجابة للبكاء والشعور نحو الاخرين والحماسة الانفعالية.

وبناءً على هذه النتأئج تم تقديم توصيات عدة منها:

إجراء دراسات تتناول متغيرات هذه الدراسة ومتغيرات أخرى منها العمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وعلاقة ذلك بالتعاطف.

الكلمات الدالة: التعاطف، الطلبة الموهوبين، الطلبة العاديين، الجنس، المسار الاكاديمي، نوع المدرسة.

◆ استاذ مشارك - أصول التربية - كلية الأميرة عالية الجامعية - جامعه البلقاء التطبيقية

◆ أستاذ تربية خاصة قسم العلوم التربوية- كلية الأميرة عالية الجامعية -جامعه البلقاء التطبيقية

The Level of Empathy among the Gifted and Ordinary Students and Its Relation to Gender, Academic Track and School Type

Abstract

The aim of this study was to reveal the level of empathy among the gifted and ordinary students and its relation to gender, academic track and school type. The study sample consisted of (172) male and female students, (62) males and (110) females. They were selected from public schools and King Abdullah II schools for excellence. The validity and reliability of the tool were verified using mathematical averages, the following conclusions were reached:

- The level of empathy among the students was moderate
- There were significant differences in the dimensions of suffering, response to crying, emotional attention and feeling for others, as well as in the total degree of sympathy attributed to gender in favor of females, while there were no difference between males and females in the positive participation and emotional enthusiasm dimensions.
- There were significant differences in response to crying attributed to the academic track in favor of the health track (nursing), while there were no significant differences in other dimensions of empathy.
- There were significant differences in the dimensions of suffering, positive participation and emotional attention as well as the overall degree of empathy attributed to the type of school in favor of students in public schools, while there were no significant differences between public school students and excellence schools in the dimensions of response to crying and feeling towards others and emotional enthusiasm.

Based on these results, several recommendations were made:
To conduct studies tackle the variables of this study and other variables such as age, economic and social level, and its relationship with empathy.

Keywords: Empathy, Gifted Students, Ordinary Students, Gender, Academic Track, School Type.

المقدمة

تشكل الحياة العاطفية جزءاً مهماً في حياة الإنسان، لما لها من دور بالغ الأهمية والتأثير، حيث تبدو أهمية معرفة الفرد لعواطفه واستبصاره ووعيه بها ولأحاسيسه وفهمها بشكل جيد ثم إدارتها والحفاظ عليها بشكل متوازن، ومن ثم استخدامها لخدمة أهدافه ليصل إلى تقدير عواطف الآخرين ومشاعرهم ومشاركتهم فيها، جزءا مكملا لوعيه بذاته، والأساس في قدرته على التعامل مع الآخرين وإقامة علاقات معهم يسودها الود والحنان والتلاؤم (Cassels Sherilynn,Winnic, 2010).

ويتطور النمو الانفعالي لدى الفرد مع مراحل العمر، فحتى المواليد الجدد يستجيبون لبكاء الأطفال الآخرين ويبدؤون هم أنفسهم بالبكاء، على نحو يمكن تسميته "بالعدوى الانفعالية، وفي عمر الشهرين يبكي الطفل عندما يرى دموع الغرباء، أو يستجيب بابتسامة. ويمكن للأطفال فهم مشاعر الآخرين في وقت مبكر من عمرهم،كما يتفاعلون مع المشاعر البسيطة، كالفرح أو الحزن، وليس المشاعر المعقدة كالخجل أو الازدراء. وفي الست سنوات الأولى من عمرهم يدركون بأنه يمكن أن يكمن خلف التعبير عن شعور ما، شعور آخر مختلف كليا، وفي عمر سبع سنوات يفهمون المواقف المعقدة، التي تظهر فيها مشاعر الغيرة والذنب والفخر أو التواضع. وبالتدريج يصبح لديهم فهما اكثر وضوحا لدور الدوافع والمقاصد الكامنة خلف تعبير ما. وبين سن التاسعة والحادية عشرة يمكن للأطفال أن يتعرفوا من الإشارات غير اللفظية إذا ما أراد شخص ما خداعهم أو استغلالهم (Hetherington&Park 1999).

وقد اهتم عديد من الباحثين بدراسة التعاطف وعلاقتة ببعض المتغيرات مثل باتسون (Batson,1991) الذي أوضح ان التعاطف يؤدي للإيثار والمساعدة. وقد أوضحت الدراسات (زعفان، ١٩٩٣) ان ذوي التعاطف العالي أقل اعتداءً على الآخرين وأكثر ميلاً للمساعدة من الأفراد الأقل تعاطفاً وأن التدريب يزيد من الاستجابات العاطفية عند الاطفال.

وثمة تعريفات عدة للتعاطف، فقد عرفة أيزنبرغ، (Eisenberg,1978) بأنه تماهي شعوري مع موضوع ما من أجل فهمه، ولكن دون أن يفقد الشخص هويته. كما عرفه الحجازي (١٩٨٣) بأنه تطابق فكري وعقلي مع خبرات ومشاعر واتجاهات شخص ما. ورأى جولمان (٢٠٠٠) أن التعاطف هو الوعي الموضوعي بأفكار ومشاعر شخص آخر والمعاني التي تتضمنها هذه المشاعر والأفكار.

ويُعّد التعاطف احد مجالات الذكاء الانفعالي والذكاء الأخلاقي، ويشير ماير (Mayer,2000)، وماير وسالوفي (Mayer&Salovey,2004) إلى أن التعاطف الانفعالي مكون من الذكاء الانفعالي، ويُعّرفوه بأنه القدرةٍ على فهم الحالة الانفعالية للآخرين (جانب معرفي) ومشاركتهم وجدانيا (جانب وجداني).

وتنظر بوربا (Borba,2001) إلى أن التعاطف والضمير وضبط النفس والاحترام والعطف والتسامح، هي من الفضائل التي توجه سلوك

الفرد ذاتياً وتُمكّنه من التصرف بالطريقة الصحيحة، وهي من مكونات الذكاء الأخلاقي،ويعني التعاطف من وجهة نظرها بأنه: التماثل مع اهتمامات الآخرين والشعور بمشاعرهم بخاصة مشاعر الضيق والألم،والوعي بجوانبهم الانفعالية، فهو عاطفة قوية من شأنها أن توقف السلوك العنيف والقاسي وتزيد من وعي الفرد لأفكار الآخرين وآرائهم.

ويشير ليف (Liff,2003) إلى أن الوعي الذاتي ومراقبة الذات والتعاطف والمهارات الاجتماعية من مكونات الذكاء الاجتماعي. ويُعّرف كل من هبورث ولارسن(Hepworth&Larsen,1990) التعاطف بأنه: مهارة اتصالية يستخدمها الفرد لتوفير الدعم والمساندة والمؤازرة لشخص أخر، وهي بهذا المفهوم تستلزم توفر القدرة لدى الشخص الذي يمارس التعاطف على الإدراك والإحساس الملائمين للمشاعر الداخلية للآخرين وإيصال هذا الفهم إليهم بلغة مفهومة ومناسبة لهم.

الأطار النظري

النظريات التي فسرت التعاطف

ثمة نظريات عدة في هذا المجال ومنها :

نظرية التحليل النفسي

يمكن النظر إلى مفهوم التعاطف عند فرويد من خلال مفهومه للتقمص كآلية دفاعية يحاول فيها الفرد أن يضيف شيئا إلى نفسه، وعندما يتقمص الفرد خصائص غيره فإنه بذلك يتماهى معه، أو يضيف إلى نفسه خصائص في الأصل هي خصائص شخص آخر،وبذلك تتطابق شخصيته مع غيره، والتقمص هوسلوك مبني على الغريزة ومشروط بخبرات الطفولة، ويُستعمل كآلية دفاع عن الذات، وفي حالات الضعف والوحدة. ويرى فرويد أن التقمص هو الضعف تجاه الجماعة، فالفرد يفقد مشاعره الخاصة وفرديته ويشارك الجماعة التي يوجد بها. ويركز فرويد على خبرات الطفولة في تفسير متغيرات التعاطف في حياة البالغ. ويرى بأن التعاطف يختلف عند الأطفال الصغار عن الأطفال الأكبر سنا، فالطفل الصغير يبدأ التقمص من خلال الاندماج المادي في بيئته، ثم يتحول بالتدريج إلى الاندماج النفسي في مرحلة عمرية لاحقة (Feldman,2005).

النظرية السلوكية

يُعّد تفسير النظرية السلوكية لاكتساب الانفعالات والعواطف كتفسيرها للسلوك الانساني بصورة عامة، والتي ترى أنه يحدث خلال عملية التعلم، حيث يرى السلوكيون أن التعاطف بصورة خاصة والسلوك الاجتماعي بصورة عامة، يمكن أن يُكتسب عن طريق الاشراط الكلاسيكي. ويؤكد دولارد وميلر"على أهمية التقليد، ويعتقدان أن التقليد بصورة عامة إمّا أن يكون جالبا للعقوبة أو للمكافأة. ففي الحاله الأولى يميل الفرد إلى تعلم أشياء تجعلة مختلفا عما قلده، وحينما يكون التقليد جالبا

للمكافأة ويطابق مشاعر الآخرين فإن الفرد يميل إلى تكراره، وهو ما يُطلق عليه التعاطف (Empathy). والطفل المتعاطِف ربما يُقلّد السلوك الذي يستخدمه أفراد عائلته وبخاصة الوالدين تجاه الآخرين عندما يواجه الموقف نفسه. فالوالدان وأفراد العائلة يؤثرون في اكتساب الطفل للسلوك الاجتماعي من خلال تشكيلهم الأنموذج المباشر الذي يقلده الطفل، وكذلك لكونهم المصدر الأولي للمكافأة أو العقوبة. وبشكل عام يؤكد علماء النفس السلوكيين أن التعاطف يتم اكتسابه عن طريق التعلم وقوانينه المختلفة، ولا يعيرون اهتماماً للتطور العقلي او الزمني للفرد (Berk, 2001).

النظرية الاجتماعية

يربط "ميد" بين التعاطف ومهارة أخذ الدور لدى الفرد، ويعتقد أن أخذ الدور هو التفكير والشعور بمثل ما نعتقد بأن الشخص الآخر يفكر ويشعر، ويطلق على هذه العملية التعاطف. ويميز بين حالتين هما الاستعداد للمساعدة، والشعور بمشاعر الآخرين، ويرى أن الاستعداد للمساعدة يمكن أنٍ يوجدٍ بدون عملية أخذ الدور، بينما الشعور بمشاعر الآخرين يكون ناشئاً أساساً عن عملية أخذ الدور.لقد اهتم "ميد" بالتعاطف بوصفه مهارة تُكتسب عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويُعّد أداة لتطوير الشخصية وتعديل الذات من أجل أن تصبح أكثر اجتماعية، كذلك يعدّه من الأمور الجوهرية في الذكاء الاجتماعي، لأنه يجعل الناس قادرين على التفاعل الاجتماعي ويشارك في إقامة العلاقات بين الناس في المجتمع (Feldman, 2005).

النظرية المعرفية

يرى "بياجيه" أن السلوك له وجهان، الأول عاطفي والثاني معرفي، وليس هناك سلوك معرفي خالص أو عاطفي خالص. ويعتقد أن تطور العاطفة لدى الفرد يسير في الاتجاه الذي يسير فيه تطور الذكاء نفسه، ويمكن ملاحظة التطور العاطفي عند الأطفال خلال المراحل التالية التي وضعها بياجيه للتطور العقلي (Berk, 2001):

١) المرحلة الحسية الحركية: وهنا يمكن ملاحظة العاطفة عند الطفل من خلال الحب وعدم الحب.

٢) مرحلة ما قبل العمليات المادية: وهناٍ تنشأ المشاعر الأخلاقية الأولى في هذه المرحلة، إذ يلعب التقليد دوراً في تطوير المشاعر لدى الطفل. وتحتل العاطفة أهمية قليلة بسبب افتقار الطفل إلى ديمومة الأحاسيس.

٣) مرحلة العمليات المادية: يتطور لدى الطفل في هذه المرحلة التٍفكير المنطقي، بخاصة تطور الإرادة والتفكير الاستقلالي، ويصبح قادراً على تكوين مفاهيم جديدة تكون ذات أهمية كبيرة في تطور العاطفة والذكاء لديه.

وفي مرحلة العمليات المجردة تنمو الأخلاق ومن ذلك التعاطف، حيث يرى بياجيه أن الفرد يتعلم بالتدريج أن المعايير الأخلاقية ليست مطلقة، كما أنها تنمو مع نمو التفكير المنطقي. (العناني، ٢٠١٤).

إن العاطفة والانفعال وتبادل المشاعر مع الآخرين تتطور جنباً إلى جنب مع الجانب العقلي لدى الفرد. حيث يمكن ملاحظة الاستجابات العاطفية لدى الفرد في كل مرحلة من مراحل التطور العقلي التي تحدث عنها بياجيه، وهذا يعني أن الجانب العاطفي والانفعالي وتبادل المشاعر مع الآخرين يأخذ مسارا تطوريا ويتأثر بالعمر والنمو العقلي لدى الفرد (Berk, 2001).

مراحل التطور العاطفي

يتضمن التعاطف تفاعلاً بين الإحساس المعرفي بالآخرين والمشاعر العاطفية لدى الفرد،حيث يتطور الإحساس المعرفي بالآخرين بتقدم العمر لدى الإنسان، وعلى أساس ذلك يضع "هوفمان" أربع مراحل أساسية للتطور العاطفي هي (Feldman,2005):

المرحلة الأولى:- تكون فيها الاستجابة للتعاطف عامة وغير إرادية، وتمتاز باستخدام أقل قدر ممكن من العمليات المعرفية العليا، والاستجابة في هذه المرحلة ربما تكون موروثة أو مقلدة أو مشترطة، ولا يعرف الطفل هنا من هو الذي يعاني أو من هو الضحية.

المرحلة الثانية:- يستجيب الطفل فيها لمعاناة الآخرين على الرغم من أن إدراكه للذات ولذات الآخرين غير واضح، لكن الشيء الرئيس في هذه المرحلة هو معرفة الطفل أن الآخر هو الذي يعاني، والطفل هنا يكون غير قادر على فهم السبب الحقيقي للمعاناة.

المرحلة الثالثة:- وهي مرحلة البداية لأخذ الدور، إذ يدرك الطفل فيها أن الآخرين لهم حاجات خاصة تختلف عن حاجاته، ويكون الطفل في هذه المرحلة قادراً لأول مرة أن يتعاطف مع الآخرين من خلال تخيل نفسه مكانهم.

المرحلة الرابعة:- وهنا يدرك الطفل بأن الناس يشعرون بالفرح والحزن ليس في المواقف الحالية فقط، لكن في سياق خبرات الحياة، ويستمر الطفل بالاستجابة لمواقف الأفراد الحالية، وتقوى هذه الاستجابة عندما يعرف الطفل أن هذا الموقف يعكس ظرفا مزمنا، ويستطيع التعاطف مع الفقراء والمعاقين والمنبوذين.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي أجريت عن التعاطف، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات.

هدفت دراسة الشمري (٢٠١٥) إلى الكشف عن درجات التدفق الجمالي والذكاء الأخلاقي ومن ذلك التعاطف لدى الطلبة الموهوبين في منطقة حفر الباطن بالسعودية، وتكونت العينة من (١٧٣) طالبا وطالبة

ومن النتأئج التي تم التوصل إليها أن جميع مجالات الذكاء الأخلاقي متوفرة لدى العينة بصورة عالية، وأنه توجد فروق دالة في التعاطف تعزى للنوع بأتجاه الأناث.

واهتمت دراسة ابو عايش (٢٠١٥) بالتعرف إلى علاقة النمو الاجتماعي بالتعاطف لدى (٢٩٣) طالبا بالمرحلة الثانوية في قضاء بئر السبع، وأظهرت النتائج أن مستوى النمو الاجتماعي والتعاطف جاء مرتفعا، كما وجدت فروق دالة إحصائيا في النمو الاجتماعي والتعاطف تعزى للجنس، باتجاه الذكور، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبه بين النمو الاجتماعي والتعاطف.

وقام ببار وآخرون (Babar .et al, 2013) بتقييم مستوى التعاطف لدى طلبة طب الاسنان في ماليزيا. تألفت العينة من (١٤١) طالبا وطالبة في الجامعات الحكومية و(١٤١) طالبا وطالبة من الجامعات الخاصة، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى التعاطف كان مرتفعا، كما تبين أن الذكور أكثر تعاطفاً من الأناث.

وأهتمت دراسة العبيدي (٢٠١١) بالكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني لدى عينة شملت (٢١٨) طالبا وطالبة تم اختيارهم من المدارس المتوسطة في مدينة بغداد، وبينت النتائج أن الطلبة لديهم مستوى مرتفع من التعاطف، وأن الإناث أكثر تعاطفا من الذكور.

وأجرى كونراث (Konrath,2010) دراسة بهدف الكشف عن مستوى التعاطف لدى طلبة الجامعة. تكونت العينة من (١٤) ألف طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن التعاطف انخفض بعد عام (٢٠٠٠) وقلت نسبته إلى(٤٠٪) مقارنة بنظرائهم قبل ٢٠ و٣٠) عاماً مضت.

وأجرى بويال وآخرون (Boyle,2010) دراسة بعنوان مستويات التعاطف لدى طلبة الجامعات في العلوم الصحية المساندة في جامعة "موناش" بأستراليا على عينة من (٤٥٩) طالبا وطالبة ملتحقين في تخصصات التمريض، والقبالة، والعلاج الطبيعي، والإسعاف، باستخدام مقياس التقرير الذاتي لـ جنفرسون، قد أظهرت النتائج أن الإناث أكثر تعاطفا من الذكور ولا توجد فروق ذات دلالة على مستوى التخصص.

كما أظهرت دراسة توسينت وويب (Toussaint&Webb,2005) بعنوان الفروق بين الجنسين في التعاطف والتسامح على عينة مؤلفة من (١٢٧) مشاركا من الذكور والإناث في ولاية ميتشغان، بينت الدراسة أن الإناث أكثر تعاطفا من الذكور، ولم تظهر أية فروق في التسامح.

واهتمت دراسة عسكر (٢٠٠١) بالكشف عن العلاقة بين التعاطف والذكاء الاجتماعي لدى (٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة بغداد. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابيه بين التعاطف والذكاء الاجتماعي وأنه توجد فروق في التعاطف تعزى للجنس بأتجاه الإناث.

وهدفت دراسة لأزنبيرج وليون (Esenberg&Lennen,1983) إلى معرفة العلاقة بين التعاطف والجنس، حيث طبّق الباحثان مقياس التعاطف على عينة من الذكور والإناث، وقد كشفت النتائج أن الإناث

يُظهرن مستوى مرتفع من التعاطف مقارنة بالذكور، وفسّرا ذلكٍ بأن الإناث يبكين ويُعبّرن عن مشاعر الانزعاج لديهن عندما يرين شخصا آخر منزعجا أكثر من الذكور، ولأنهن أفضل في قراءة المشاعر الانفعالية غير الكلامية التي يطلقها الشخص المقابل.

مشكلة الدراسة وأهميتها

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين، ومعرفة أثر متغيرات الجنس والمسار الأكاديمي ونوع المدرسة على مستوى التعاطف لديهم، وقد أجابت الدراسة عن الأسئلة التالية:

١- ما مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α= ٠.٠٥) في مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين تعزى للجنس؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) في مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين تعزى للمسار الأكاديمي؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) في مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين تعزى لنوع المدرسة؟

وتكمن أهمية الدراسة في أنها تتقصى مستويات التعاطف لدى فئة من الطلبة الموهوبين والعاديين في المدارس، الذين يصبحون رجال الغد وصناع المستقبل وأداة التنمية في المجتمع، ولذلك يُعّد الكشف عن مستوى التعاطف لديهم، خطوة هامة وضرورية لفهم المجتمع وثقافته وفهم الدور الايجابي والسلبي في سلوكاتهم، الذي من شأنه ان يسهم في عملية التقدم والتطور والتحديث به.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كون سلوك التعاطف يحتل مكانة مهمة في بناء المجتمع وتطوره، فهو أحد مكونات التطور الأخلاقي، ومحور اهتمام الأديان السماوية التي تدعو إلىٍ ترسيخ الشخصية المتعاطفة في المجتمع. وتكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في محاولة فهم شخصية الطالب، ومعرفة أنماط سلوكه المختلفة، حيث هناك القليل من الدراسات الميدانية التي اهتمت بموضوع التعاطف وتطوره في الأردن. وللتعاطف دور كبير في الحياة الاجتماعية للفرد، حيث أن سلوك الود والدفء والحب والتألم لمصائب الآخرين، والفرح لفرحهم، يمكن أن يقرب الناس من بعضهم البعض ويجعلهم في حالة راحة هدوء نفسي وطمأنينة دائمة.

أما في الجانب التربوي فيمّثل التعاطف دوراً بارزاً في العملية التربوية وخاصة في العلاقة مع الطلبة، إذ أن على المعلم أن يكون قادرا على الإحساس بمشاعر الطلبة، فليس كافيا أن يعرف أسباب سلوكهم، بل عليه أن يحس بمشاعرهم من أجل تكوين علاقة سليمة معهم تكون أساسا للتعلم الجيد، كما ان للتعاطف أهمية كبيرة في العلاج النفسي بخاصة إذا علمنا بأنه يُعّد دليل على الصحة النفسية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنه من الممكن ان يفيد من نتائجها مؤسسات التعليم والمخططون التربويون وواضعو المناهج، في تدعيم برامج ومناهج المدارس بالمنظومة الأخلاقية التي تتلاءم وثقافتنا.كما يُعدّ التعاطف فضيلة رئيسة في جميع الأديان السماوية التي تتجذر على أساسها العلاقات الاجتماعية البنّاءة التي تؤدي الى الحفاظ على النوع البشري وبدون التعاطف في العمل والحياة لما استمرت حياة البشر على هذا الكوكب، ولما وجدت علاقات الآباء بالأبناء، وعلاقات الإخلاص والوفاء والتضحية بين الأفراد، ولحلت الكراهية والصراع محل حب الخير والتعاون والمساعدة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الاجرائية

التعاطف

هو القدرة على الاحساس بالآخرين وفهم مشاعرهم والعمل على زيادة سعادتهم والتخفيف من آلامهم. (العناني، ٢٠٠٤).

ويضم التعاطف في هذه الدراسة ستة أبعاد وهي: المعاناة، والمشاركة الإيجابية، والاستجابة للبكاء، والانتباه الانفعالي، والشعور نحو الآخرين، والحماسة الانفعالية.

ويعبر عن التعاطف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التعاطف الذي تم تطويره لتحقيق اهداف هذه الدراسة.

نوع المدرسة

وهي المدارس الحكومية ومدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة السلط (محافظة البلقاء).

المسار الأكاديمي

ويشمل المسار العلمي، والصحي (التمريضي).

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف هذه الدراسة ويعتبر الأفضل عند القيام بدراسة ظاهرة كما هي في الواقع.

مجتمع الدراسة والعينة

بلغ مجتمع الدراسة من الطلبة العاديين (٤٨٢١) طالب وطالبة، كما تضمن هذا المجتمع (٣٨٣) طالبا وطالبة من الموهوبين، وهم جميعا من طلبة الصف الثاني الثانوي الملتحقين بمدارس مدينة السلط للعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦).

واشتملت عينة الدراسة على (١٧٢) طالب وطالبةً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتوزيعهم وفقاً لمتغيرات الدراسة: الجنس، والمسار الأكاديمي، ونوع المدرسة، كما في الجدول (١).

الجدول (١): توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الجنس، والمسار الأكاديمي، ونوع المدرسة

المتغيرات	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٦٢	٣٦.٠٥٪
	أنثى	١١٠	٦٣.٩٥٪
	المجموع	١٧٢	١٠٠٪
المسار الأكاديمي	علمي	١٠٢	٥٩.٣٠٪
	صحي	٧٠	٤٠.٧٠٪
	المجموع	١٧٢	١٠٠٪
نوع المدرسة	حكومي	١٣٩	٨٠.٨١٪
	تميز	٣٣	١٩.١٩٪
	المجموع	١٧٢	١٠٠٪

أداة الدراسة (مقياس التعاطف)

المقياس بصورته الأصلية

للتعرف إلى مستوى التعاطف عند الطلبة، تم استخدام مقياس التقرير الذاتي للتعاطف الذي أعّده كاروسو وماير (Caruso & Mayer, 1998)، ويحتوي المقياس بصورته الأصلية على (٣٠) فقرة، موزعة على ستة أبعاد، هي: بُعد المعاناة وتقيسه الفقرات من (١-١١)، وبُعد المشاركة الايجابية وتقيسه الفقرات من (١٢-١٦)، وبُعد الاستجابة للبكاء وتقيسه الفقرات من (١٧-١٩)، وبُعد الانتباه الانفعالي وتقيسه الفقرات من (٢٠-٢٣)، وبُعد الشعور نحو الآخرين وتقيسه الفقرات من (٢٤-٢٧)، وبُعد الحماسة الانفعالية وتقيسه الفقرات من (٢٨-٣٠).

وقد تم استخراج معاملات الصدق والثبات للمقياس بصورته الأصلية، فكان معامل الثبات وفق معادلة كرونباخ ألفا (٠.٨٠)، كما بلغ معامل الثبات بعد إعادة تطبيق المقياس بفارق أسبوعين (٠.٨٩).

دلالات صدق وثبات المقياس لأغراض الدراسة

تم استخراج دلالات صدق وثبات مقياس التعاطف قبل تطبيقه على عينة الدراسة كما يلي:

أ- صدق المحتوى لمقياس التعاطف

تم ترجمة المقياس من صورتة الأصلية الى اللغة العربية، ثم عُرضَ على مجموعة من الأساتذة ذوي العلاقة، لتعديله وبيان اقتراحاتهم، وذلك للتحقق من صدقِ المقياس ومدى مطابقة فقراته على المجتمع الأردني، وقد تم الأخذ بآراء المحكمين وإجراء التعديلات الضرورية، التي تمثلت في إعادة الصياغة اللغوية لبعض فقرات المقياس، وقد بقي المقياس بعد التحكيم مكونا من (٣٠) فقرة.

ب- صدق البناء لمقياس التعاطف

لغايات التأكد من صدق البناء لمقياس التعاطف بعد التحكيم، فقد تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، حيث اشتملت على (٣٠) طالب وطالبة من الطلبة العاديين والموهوبين، ومن ثم تم استخراج معاملات صدق البناء بحساب معامل ارتباط بيرسون (Person) بين كل فقرة من الفقرات مع البُعدِ الواردة فيه، وكذلك معاملات الارتباط بين ابعاد المقياس مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية للمقياس.
والجدولان (٢) و(٣) توضحان ذلك:

جدول (٢): معاملات ارتباط بيرسون لمقياس التعاطف بين الفقرة والبعد الذي تنتمي إليه

رقم الفقرة	المعاناة	رقم الفقرة	المشاركة الإيجابي	رقم الفقرة	الاستجابة للبكاء	رقم الفقرة	الانتباه الأتفعالي	رقم الفقرة	الشعور نحو الآخرين	رقم الفقرة	الحماسة الانفعالية
١	٠.٧٥	١٢	٠.٨٠	١٧	٠.٧٩	٢٠	٠.٨٩	٢٤	٠.٧٦	٢٨	٠.٨٥
٢	٠.٦٣	١٣	٠.٦٨	١٨	٠.٨٨	٢١	٠.٧٦	٢٥	٠.٨٧	٢٩	٠.٨٩
٣	٠.٤٣	١٤	٠.٨٢	١٩	٠.٨١	٢٢	٠.٨٢	٢٦	٠.٩٢	٣٠	٠.٨٦
٤	٠.٧١	١٥	٠.٧٧			٢٣	٠.٧	٢٧	٠.٨١		
٥	٠.٥٨	١٦	٠.٧٥								
٦	٠.٧٨										
٧	٠.٦٢										
٨	٠.٤٦										
٩	٠.٧٧										
١٠	٠.٧٣										
١١	٠.٤٩										

❖ جميع معاملات الارتباط دالة الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١).
يتبين من الجدول (٢) أن جميع قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (٤٣ و٩٢).

جدول رقم (٣): معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس التعاطف مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس.

المتغير	المعاناة	المشاركة الإيجابية	الاستجابة للبكاء	الانتباه الانفعالي نحو الاخرين	الشعور نحو الاخرين	الحماسة الانفعالية
المعاناة						
المشاركة الايجابية	٠.٣٨					
الاستجابة للبكاء	٠.٤٧	٠.٧٨				
الانتباه الانفعالي	٠.٧٠	٠.٧٤	٠.٤٨			
الشعور نحو الاخرين	٠.٦٩	٠.٧١	٠.٥٢	٠.٧٧		
الحماسة الانفعالية	٠.٦٢	٠.٦٥	٠.٦٧	٠.٥١	٠.٧٨	
الدرجة الكلية	٠.٧٥	٠.٨٣	٠.٧٨	٠.٨٢	٠.٩١	

❖جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١).

يلاحظ من الجدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التعاطف تراوحت بين (٠.٣٨ و ٠.٧٨)، كما تراوحت هذه المعاملات بين الابعاد والدرجة الكلية للمقياس بين (٣٨ و٩١)، مما يؤكد صدق مقياس التعاطف وصلاحية استخدامه من الناحية العلمية.

ج- ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ (ألفا) للاتساق الداخلي (Alpha Cronbach)، حيث بلغت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس كما في الجدول (٤).

الجدول(٤): معاملات الثبات وفق معادلة كرونباخ الفا لمقياس الدراسة وأبعاده الستة

أبعاد المقياس	معامل الثبات
المعاناة	٠.٨١٧
المشاركة الايجابية	٠.٨٤٨
الاستجابة للبكاء	٠.٧٩٥
الانتباه الانفعالي	٠.٨٠٧
الشعور نحو الآخرين	٠.٨٤٣
الحماسة الانفعالية	٠.٨٣٨
المقياس الكلي	٠.٨٨٧

وتُعّد هذه القيم مناسبة من الناحية العلمية.

طريقة تصحيح المقياس

تم تحديد الإجابة عن فقرات المقياس وفق مقياس "ليكرت" ذي التدريج الخماسي على النحو التالي: "غير موافق بشدة" ولها درجة واحدة فقط، "غير موافق" ولها درجتان، "أحيانا" ولها ثلاث درجات، "موافق" ولها أربع درجات، "موافق بشدة" ولها خمس درجات.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغيرات المستقلة

الجنس، وله مستويان هما: (ذكر، أنثى).
المسار الأكاديمي، وله مستويان هما:(علمي، صحي).
نوع المدرسة: (حكومية، مدرسة متميزة).

ثانياً: المتغير التابع:

مستوى التعاطف لدى الطلبة وأبعاده.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول والذي يهدف إلى الكشف عن مستوى التعاطف لدى الطلبة، فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. وللإجابة عن أسئلة الدراسة الثاني والثالث والرابع، التي تهدف

إلى الكشف عن الفروق في مستوى التعاطف لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الجنس، والمسار الأكاديمي، ونوع المدرسة، فقد تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Samples t-test) .

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: ما مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات الطلبة على مقياس التعاطف، حيث تم عرض نتائج تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم على أبعاد المقياس، والأبعاد مجتمعة، ثم نتائج تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم على فقرات كل بعد من أبعاد مقياس الدراسة الستة، والجدول (٥) يبين نتائج تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم على أبعاد المقياس، والأبعاد مجتمعة:

الجدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة على أبعاد المقياس، والدرجة الكلية

أبعاد مقياس التعاطف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التعاطف
المعاناة	٣.٨٦	٠.٥٠	٢	مرتفع
المشاركة الايجابية	٣.٩٤	٠.٧٢	١	مرتفع
الاستجابة للبكاء	٢.٨١	٠.٩٧	٦	متوسط
الانتباه الانفعالي	٣.٤٠	٠.٦٤	٣	متوسط
الشعور نحو الآخرين	٣.١٨	٠.٦٦	٥	متوسط
الحماسة الانفعالية	٣.٣٢	٠.٨٢	٤	متوسط
الدرجة الكلية للمقياس	٣.٥٦	٠.٤٤		متوسط

يشير الجدول (٥) إلى أن مستوى التعاطف لدى الطلبة، جاء ضمن المستوى المتوسط، حيث بلغت درجة المتوسط الحسابي على المقياس الكلي لتقديراتهم (٣.٥٦) وبانحراف معياري (٠.٤٤).

أما بالنسبة للأبعاد فقد جاء بُعد المشاركة الايجابية في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (٣.٩٤) وانحراف معياري (٠.٧٢) وبمستوى مرتفع، يليه بُعد المعاناة بمتوسط حسابي (٣.٨٦) وانحراف معياري (٠.٥٠) وبمستوى مرتفع، وفي الترتيب الثالث جاء بُعد الانتباه الانفعالي وبمستوى متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.٤٠) وانحراف معياري (٠.٦٤)، في حين حلّ بُعد الحماسة الانفعالية في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (٣.٣٢) وانحراف معياري (٠.٨٢) وبمستوى متوسط. أما بُعد الشعور نحو الآخرين، فقد جاء في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي (٣.١٨) وانحراف معياري (٠.٦٦) وبمستوى متوسط، في حين حلّ بُعد الاستجابة للبكاء في الترتيب السادس والأخير بمتوسط حسابي (٢.٨١) وانحراف معياري (٠.٩٧) وبمستوى متوسط. أما بالنسبة لنتائج فقرات كل بُعد من أبعاد التعاطف لدى الطلبة، فكانت النتائج على النحو الآتي:

بُعد المعاناة

يبين الجدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات الطلبة على بُعد المعاناة.

الجدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة في بُعد المعاناة

رقم الفقرة	بُعد المعاناة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التعاطف
١	أنزعج عندما أرى طفلا صغيرا تُساء معاملته	٤.٤٦	٠.٩٨	١	مرتفع
٢	أكره أن يتم التعامل مع أحد الأشخاص بغير عدالة	٤.٤٥	١.٠٠	٣	مرتفع
٣	أعاني من إزعاج الآخرين لي	٢.٨٤	١.٢٩	١٠	متوسط
٤	يؤلمني سماع قصص عن الأطفال المصابين والمرضى في وسائل الأعلام	٤.٠٦	١.٠٧	٦	مرتفع
٥	أشعر بالسعادة عندما أساعد شخصا، أو أفعل شيئا جميلا لأحد الأشخاص	٤.٤٦	٠.٨٥	١	مرتفع
٦	يزعجني رؤية حيوان متألم على جانب الشارع	٣.٨٤	١.١٨	٨	مرتفع
٧	تُسعدني رؤية المعاملة الحسنة بين الناس	٤.٤٠	٠.٩١	٤	مرتفع
٨	يؤلمني رؤية شخصا يتألم	٤.٢٠	١.٠٥	٥	مرتفع
٩	هناك قطع موسيقية محددة يمكن أن تثير مشاعري بشكل حقيقي	٣.٨٩	١.١٤	٧	مرتفع
١٠	وجودي قرب الأشخاص المكتئبين يجعل مزاجي مضطربا	٢.٤٦	١.١٥	١١	متوسط
١١	مشاعري الداخلية شديدة نحو الآخرين	٣.٤٢	١.١٤	٩	متوسط

بالنظر إلى جدول (٦) يتبين أن تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم في بُعد المعاناة تراوحت بين المستوى المرتفع، والمستوى المتوسط، حيث كان هناك (٨) فقرات ضمن المستوى المرتفع، و(٣) فقرات ضمن المستوى المتوسط، وقد جاءت كل من الفقرة (١) "أنزعج عندما أرى طفلا صغيرا تُساء معاملته، والفقرة (٥)" أشعر بالسعادة عندما أساعد شخصا، أو أفعل شيئا جميلا لأحد الأشخاص" جاءت في الترتيب الأول من حيث مستوى التعاطف في بُعد المعاناة، أما أقل الفقرات من حيث مستوى التعاطف في هذا البعد فكانت الفقرة (١٠) "وجودي قرب الأشخاص المكتئبين يجعل مزاجي مضطرباً" التي جاءت في الترتيب الأخير.

بُعد المشاركة الايجابية

يبين الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات الطلبة على بُعد المشاركة الايجابية.

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة في بُعد المشاركة الايجابية

رقم الفقرة	بُعد المشاركة الايجابية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التعاطف
١٢	أشعر بالسعادة عندما أرى الناس يضحكون ويُمتّعون أنفسهم	٤.٠٤	١.٠٠	١	مرتفع
١٣	أبتسم عندما أرى الناس الآخرين مبتسمين	٣.٩٤	١.٠٠	٤	مرتفع
١٤	البقاء قرب الناس السعداء يجعلني أشعر بالسعادة أيضا	٤.٠١	١.٠٢	٢	مرتفع
١٥	أشعر بالسعادة إذا رأيت شخصا ما يساعد شخصاً آخر	٣.٩٩	١.٠٧	٣	مرتفع
١٦	أشعر بسعادة الناس الآخرين	٣.٧٣	١.٠٢	٥	مرتفع

بالنظر إلى الجدول (٧) يتضح أن تقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة على فقرات بُعد المشاركة الايجابية، جاءت جميعها ضمن المستوى المرتفع، وقد جاءت الفقرة (١٢) "أشعر بالسعادة عندما أرى الناس يضحكون ويُمتّعون أنفسهم" في الترتيب الأول من حيث مستوى التعاطف في بُعد المشاركة الايجابية، أما أقل الفقرات من حيث مستوى التعاطف في بُعد المشاركة الايجابية فكانت الفقرة (١٦) " أشعر بسعادة الناس الآخرين" التي جاءت في الترتيب الأخير.

بُعد الاستجابة للبكاء

يبين الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات الطلبة على بُعد الاستجابة للبكاء.

الجدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة في بُعد الاستجابة للبكاء.

رقم الفقرة	بُعد الاستجابة للبكاء	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التعاطف
١٧	أبكي عند مشاهدة أفلام حزينة	٢.٩٥	١.٢٧	٢	متوسط
١٨	أنا لا أبكي بسهولة	٣.٠٢	١.١٨	١	متوسط
١٩	قراءة المواقف الحزينة في الكتب تجعلني أبكي	٢.٤٥	١.١٥	٣	متوسط

بالنظر إلى جدول (٨) يتضح أن تقديرات مستوى التعاطف لدىالطلبة على فقرات بُعد الاستجابة للبكاء، جاءت جميعها ضمن المستوى المتوسط، وقد جاءت الفقرة (١٨) "أنا لا أبكي بسهولة" في الترتيب الأول. أما أقل الفقرات من حيث مستوى التعاطف فكانت الفقرة (١٩) "قراءة المواقف الحزينة في الكتب تجعلني أبكي" حيث جاءت في الترتيب الأخير.

بُعد الانتباه الانفعالي

يبين الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات الطلبة على بُعد الانتباه الانفعالي.

الجدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة في بعد الانتباه الانفعالي

رقم الفقرة	بُعد الانتباه الانفعالي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التعاطف
٢٠	لا أفكر كثيرا بمشاعر الآخرين	٣.٦٠	١.٢٦	١	متوسط
٢١	أنزعج من معاناة الحيوانات الأليفة	٣.٥٢	١.٢١	٢	متوسط
٢٢	نادرا ما أرى الناس يتعاملون مع بعضهم البعض بسعادة	٣.١٠	١.٠٦	٤	متوسط
٢٣	أنزعج عندما أرى الناس يبكون في الأماكن العامة	٣.٣٧	١.٢٢	٣	متوسط

بالنظر إلى الجدول (٩) يظهر أن تقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة على فقرات بُعد الانتباه الانفعالي، جاءت جميعها ضمن المستوى المتوسط، حيث جاءت الفقرة (٢٠) "لا أفكر كثيرا بمشاعر الآخرين" في الترتيب الأول. أما أقل الفقرات من حيث مستوى التعاطف في بُعد الانتباه الانفعالي، فكانت الفقرة (٢٢) "نادرا ما أرى الناس يتعاملون مع بعضهم البعض بسعادة" حيث جاءت في الترتيب الأخير.

بُعد الشعور نحو الآخرين

يبين الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة، على بُعد الشعور نحو الآخرين.

الجدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم في بُعد الشعور نحو الآخرين.

رقم الفقرة	بُعد الشعور نحو الآخرين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التعاطف
٢٤	إذا كان شخص ما منزعجا، فإنني أنزعج أيضا	٣.٠١	١.١٢	٣	متوسط
٢٥	من السهل عليّ أن أتعاطف مع مشاعر الناس الآخرين	٣.٦٩	١.٠٧	١	مرتفع
٢٦	مشاعري هي خاصة بي، ولا تنعكس عن كيف يشعر الآخرون	٢.٣٨	١.٢٧	٤	متوسط
٢٧	أشعر بألم الناس الآخرين	٣.٦٦	١.٠٧	٢	متوسط

يتضح من جدول (١٠) أن تقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة على فقرات بُعد الشعور نحو الآخرين، جاءت ضمن المستوى المتوسط، باستثناء فقرة رقم (٢٥) وهي "من السهل عليّ أن أتعاطف مع مشاعر الناس الآخرين"حيث جاءت ضمن المستوى المرتفع، وفي الترتيب الأول. أما أقل الفقرات من حيث مستوى التعاطف في هذاالبُعد، فكانت الفقرة (٢٦) "مشاعري هي خاصة بي، ولا تنعكس عن كيف يشعر الآخرون"،حيث جاءت في الترتيب الأخير.

بُعد الحماسة الانفعالية

يبين الجدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات الطلبة على بُعد الحماسة الانفعالية.

الجدول (١١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم في بُعد الحماسة الانفعالية

رقم الفقرة	بُعد الحماسة الانفعالية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى التعاطف
٢٨	عندما أكون مع أشخاص يضحكون فأنني أنضم إليهم	٣.٨١	١.٠٣	١	مرتفع
٢٩	إذا لاحظت أن الجمهور مُثار لشيء ما فإنني أفعل مثله	٢.٦٥	١.١٨	٣	متوسط
٣٠	أحاول أن أكون منسجما مع مشاعر الآخرين من حولي	٣.٥١	١.٠٤	٢	متوسط

بالنظر إلى جدول(١١) يتضح أن تقديرات مستوى التعاطف لدى الطلبة على فقرات بُعد الحماسة الانفعالية. هي ضمن المستوى المتوسط في فقرتين، وضمن المستوى المرتفع في فقرة واحدة، وقد حلت الفقرة (٢٨) "عندما أكون مع أشخاص يضحكون فأنني أنضم إليهم" في الترتيب الأول.أما الفقرة (٣٠) فقد جاءت من حيث مستوى التعاطف في هذا البُعد في المرتبة الثانية، وجاءت الفقرة (٢٩) "إذا لاحظت أن الجمهور مُثار لشيء ما فإنني أفعل مثله" في الترتيب الأخير.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α= ٠.٠٥) في مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين تعزى للجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال، وبهدف الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم تبعا لجنسهم فقد تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة Independent Samples t-test، وكانت النتائج كما في الجدول (١٢):

الجدول (١٢): نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق في تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم، تبعا لمتغير الجنس

أبعاد مقياس التعاطف	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة α
المعاناة	ذكر	٦٢	٣.٦٦	٠.٥٧	-٤.١٧٩	◆٠.٠٠٠
	أنثى	١١٠	٣.٩٧	٠.٤١		
المشاركة الايجابية	ذكر	٦٢	٣.٨٢	٠.٨١	-١.٦٦٤	٠.٠٩٨
	أنثى	١١٠	٤.٠١	٠.٦٥		
الاستجابة للبكاء	ذكر	٦٢	٢.١٤	٠.٨٦	-٧.٩٢١	◆٠.٠٠٠
	أنثى	١١٠	٣.١٨	٠.٨١		
الانتباه الانفعالي	ذكر	٦٢	٣.٢١	٠.٦٠	-٣.٠١٩	◆٠.٠٠٣
	أنثى	١١٠	٣.٥٠	٠.٦٤		
الشعور نحو الآخرين	ذكر	٦٢	٢.٩٦	٠.٧٠	-٣.٤٤٤	◆٠.٠٠١
	أنثى	١١٠	٣.٣١	٠.٦٠		
الحماسة الانفعالية	ذكر	٦٢	٣.٢٤	٠.٩٤	-١.٠٢٥	٠.٣٠٧
	أنثى	١١٠	٣.٣٧	٠.٧٤		
المقياس الكلي	ذكر	٦٢	٣.٣٤	٠.٤٤	-٥.٣٩٥	◆٠.٠٠٠
	أنثى	١١٠	٣.٦٩	٠.٣٩		

❖ دالة إحصائيا عند مستوى (α=٠.٠٥).

أظهرت نتائج اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق في ضوء متغير الجنس، في جدول (١٢) أن الفروق كانت دالة على أبعاد المعاناة، والاستجابة للبكاء، والانتباه الانفعالي، والشعور نحو الآخرين وكذلك على الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم "ت" المحسوبة لها بين (٠.٠١٩) و(٧.٩٢) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٥)، وبالنظر إلى الجدول نفسه نجد أن الدلالة كانت لصالح الإناث، إذ كانت المتوسطات الحسابية لتقديراتهن أعلى من المتوسطات الحسابية لتقديرات الذكور. وهذه النتيجة تعني أن مستوى التعاطف في أبعاد (المعاناة، والاستجابة للبكاء، والانتباه الانفعالي، والشعور نحو الآخرين)، ومستوى التعاطف بشكل عام (الكلي) يزداد لدى الإناث مقارنة بزملائهن الذكور. في حين لم يكن هناك فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في مستوى التعاطف في بُعدي (المشاركة الايجابية، والحماسة الانفعالية).

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α=٠.٠٥) في مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين تعزى للمسار الأكاديمي (علمي، صحي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" t-test، وكانت النتائج كما في الجدول (١٣):

الجدول (١٣): نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق في تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم، تبعا لمتغير المسار الأكاديمي

أبعاد مقياس التعاطف	المسار الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة α
المعاناة	علمي	١٠٢	٣.٨٧	٠.٥٥	٠.٣٩٠	٠.٦٩٧
	صحي	٧٠	٣.٨٤	٠.٤٢		
المشاركة الايجابية	علمي	١٠٢	٣.٩٧	٠.٧٨	٠.٥٦٥	٠.٥٧٣
	صحي	٧٠	٣.٩١	٠.٦٢		
الاستجابة للبكاء	علمي	١٠٢	٢.٦٨	٠.٩٨	-٢.٠٩٢	◆٠.٠٣٨
	صحي	٧٠	٢.٩٩	٠.٩٣		
الانتباه الانفعالي	علمي	١٠٢	٣.٣٥	٠.٦٥	-١.١٥٠	٠.٢٥٢
	صحي	٧٠	٣.٤٦	٠.٦١		
الشعور نحو الآخرين	علمي	١٠٢	٣.٢٤	٠.٧٠	١.٤٣٤	٠.١٥٣
	صحي	٧٠	٣.١٠	٠.٥٩		
الحماسة الانفعالية	علمي	١٠٢	٣.٣٨	٠.٧٩	١.١٦٩	٠.٢٤٤
	صحي	٧٠	٣.٢٣	٠.٨٦		
المقياس الكلي	علمي	١٠٢	٣.٥٧	٠.٤٨	٠.١٤٨	٠.٨٨٢
	صحي	٧٠	٣.٥٦	٠.٣٩		

❖ دالة إحصائيا عند مستوى(α= ٠.٠٥)

أظهرت نتائج أختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق في ضوء متغير المسار الأكاديمي (علمي، صحي) في الجدول (١٣) أن الفروق كانت دالة على بعد الاستجابة للبكاء، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة لهذا البعد (-٢.٠٩٢) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٥)، وبالنظر للنتائج في الجدول نفسه، نجد أن الدلالة كانت لصالح الطلبة في المسار الصحي (تمريضي)، إذ كانت المتوسطات الحسابية لتقديراتهم على بُعد الاستجابة للبكاء أعلى من المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة في المسار العلمي. وهذه النتيجة تعني أن مستوى التعاطف في بُعد الاستجابة للبكاء يزداد لدى الطلبة في المسار الصحي مقارنة بزملائهم في المسار العلمي. في حين لم يظهر فروق ذات دلالة في أبعاد التعاطف الأخرى لدى الطلبة.

نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة عند مستوى (α= ٠.٠٥) في مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين تعزى لنوع المدرسة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت) t-test، وكانت النتائج كما في الجدول (١٤).

الجدول (١٤):نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق في تقديرات الطلبة لمستوى التعاطف لديهم، تبعا لمتغير نوع المدرسة

أبعاد مقياس التعاطف	نوع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة α
المعاناة	حكومي	١٣٩	٣.٩٠	٠.٤٧	٢.٠٤٨	◆٠.٠٤٢
	تميّز	٣٣	٣.٧٠	٠.٦٠		
المشاركة الايجابية	حكومي	١٣٩	٤.٠٠	٠.٦٩	١.٩٩٥	◆٠.٠٤٨
	تميّز	٣٣	٣.٧٢	٠.٨٠		
الاستجابة للبكاء	حكومي	١٣٩	٢.٨٢	٠.٩٨	٠.٣٢٢	٠.٧٤٨
	تميّز	٣٣	٢.٧٦	٠.٩١		
الانتباه الانفعالي	حكومي	١٣٩	٣.٤٤	٠.٦٤	٢.٠١٩	◆٠.٠٤٥
	تميّز	٣٣	٣.٢٠	٠.٦١		
الشعور نحو الآخرين	حكومي	١٣٩	٣.٢٢	٠.٦٦	١.٤١٣	٠.١٥٩
	تميّز	٣٣	٣.٠٤	٠.٦٤		
الحماسة الانفعالية	حكومي	١٣٩	٣.٣٢	٠.٨١	-٠.١٦٦	٠.٨٦٨
	تميّز	٣٣	٣.٣٤	٠.٨٦		
المقياس الكلي	حكومي	١٣٩	٣.٦٠	٠.٤٤	٢.٠٩٣	◆٠.٠٣٨
	تميّز	٣٣	٣.٤٢	٠.٤٢		

❖ دالة إحصائيا عند مستوى(α= ٠.٠٥)

أظهرت نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق في ضوء متغير نوع المدرسة (حكومي، تميّز)، في جدول (١٤). أن الفروق كانت دالة على أبعاد المعاناة، والمشاركة الايجابية، والانتباه الانفعالي، وكذلك على الدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت قيم "ت" المحسوبة لها بين (٠.٩٩ و ٢.٠٩) وهذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٥)، وبالنظر للنتائج في الجدول السابق نجد أن الدلالة كانت لصالح الطلبة في المدارس الحكومية، إذ كانت المتوسطات الحسابية لتقديراتهم أعلى من المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة في مدارس التميّز. وهذه النتيجة تعني أن مستوى التعاطف في أبعاد المعاناة، والمشاركة الايجابية، والانتباه الانفعالي، ومستوى التعاطف بشكل عام (الكلي)، أكثر ارتفاعا لدى طلبة المدارس الحكومية مقارنة بزملائهم من طلبة مدارس التميّز. في حين لم يتبين أن هناك فروقا بين طلبة المدارس الحكومية والتميز في أبعاد الاستجابة للبكاء، والشعور نحو الآخرين، والحماسة الانفعالية.

المناقشة والتوصيات

فيما يتعلق بنتيجة السؤال الأول، تبين أن مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين جاء ضمن المستوى المتوسط على المقياس الكلي، لكنه جاء مرتفعا في بُعدين فقط هما بُعد المعاناة، والمشاركة الايجابية، وهذا يعني أن الطلبة الموهوبين والعاديين كان لديهم مستوى مرتفع من المعاناة والتي عبّروا عنها من خلال انزعاجهم عندما تُساء معاملة الأطفال، وعدم العدالة، وشعورهم بالألم عندما يسمعون قصص أطفال مصابين أو مرضى، وشعورهم بالسعادة عند مساعدتهم الآخرين، وانزعاجهم عندما يرون حيوانات تتألم، وإثارة مشاعرهم عند سماعهم موسيقى حزينة.

وتبّين أن لدى الطلبة مستوى مرتفع من المشاركة الايجابية التي عبّروا عنها من خلال شعورهم بالسعادة عندما يروا الناس مستمتعون ويضحكون، وبقائهم قرب الناس السعداء يجعلهم يشعرون بالسعادة، كما أنهم يشعرون بالسعادة عند مساعدتهم الآخرين، ويبتسمون عندما يبتسم الآخرون.

وأظهرت النتأئج أن لدى الطلبة مستوى متوسط من التعاطف، في بُعد الاستجابة للبكاء، والانتباه الانفعالي، والشعور نحو الآخرين، والحماسة الانفعالية، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسات: العبيدي (٢٠١١)، الشمري (٢٠١٥) أبو عايش (٢٠١٥)، (Babar,eta ,2013) والتي اوضحت ان لدى الطلبة الموهوبين مستوى مرتفع من التعاطف.

أما فيما يتعلق بنتيجة السؤال الثاني وهو عن الفروق في مستوى التعاطف لدى الطلبة الموهوبين والعاديين التي تعزى للجنس، فقد تبين بأن هناك فروقا في مستوى التعاطف في أبعاد المعاناة، والاستجابة للبكاء، والانتباه الانفعالي، والشعور نحو الآخرين)، وكذلك على الأبعاد مجتمعة (المقياس الكلي)، وذلك لصالح الإناث مقارنة بزملائهن الذكور، وتفسير ذلك أن مستوى الانزعاج من الإساءة للأطفال، وعدم العدالة، والتألم من سماع قصص مؤلمة عن الأطفال، أو رؤية شخص يتألم، والبكاء عند مشاهدة أفلام حزينة أو قراءة كتب حزينة، والانزعاج من معاناة الحيوانات الأليفة، ورؤية الناس يبكون في الأماكن العامة، كان لدى الإناث أكثر من الذكور، ويعزى ذلك إلى أن التعاطف موجود لدى الإناث بدرجة أكبر من الذكور وذلك لأسباب فسيولوجية وبيئية اجتماعية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسات: توسنت ووب (Toussaint & Webb, 2005) والعبيدي (٢٠١١)، وبويال ورفاقه (Boyle, et al., 2010)، وايزنبرج ولينين (Esenberge & Lennen, 1983) وعسكر (٢٠٠١)، والشمري، (٢٠١٥). واختلفت مع دراستي (أبو عايش، ٢٠١٥) وبيبار ورفاقه (Babar etal,2013).

أما فيما يتعلق بنتيجة السؤال الثالث والذي يتعلق بالفروق في مستوى التي تعزى للمسار الأكاديمي، فقد تبين أن هناك فروقا في هذا المستوى في بُعد الاستجابة للبكاء وذلك لصالح طلبة المسار الصحي، وهذا يعني أن مستوى التعاطف والبكاء في المواقف الحزينة كمشاهدة الأفلام الحزينة أو عند قراءة الأحداث الحزينة في الكتب، موجودة بدرجة أكبر لدى طلبة المسار الصحي، وقد يُعزى ذلك إلى أن طبيعة العمل في المسار الصحي، حيث يمكن أن يتعاطف فيها الشخص مع الأحداث المحزنة والمؤلمة أكثر من المسارات الأخرى.

أما فيما يتعلق بنتيجة السؤال الرابع والذي يتضمن الفروق في مستوى التعاطف لدى الطلبةِ الموهوبين والعاديين التي تعزى لنوع المدرسة، فقد تبين أن هناك فروقا ذات دلالة في مستوى التعاطف لدى الطلبة على أبعاد المعاناة، والمشاركة الايجابية، والانتباه الانفعالي، وعلى الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لصالح طلبة المدارس الحكومية، وهذا يعني أن مستوى التعاطف كان أكثر ارتفاعاً لديهم من طلبة مدارس التميز أي أنهم كانوا ينزعجون عندما يروا أطفالاً تُساء معاملتهم، ولا يحبون التعامل

مع أشخاص غير عادلين، ويشعرون بالسعادة عندما يساعدوا الآخرين أو يروهم سعداء، ويتألمون عند رؤية الآخرين يتألمون، وينزعجون عندما يرون الناس يبكون في الأماكن العامة، وذلك بدرجة أكبر من طلبة مدارس التميز. فقد تبين بأن مستوى التعاطف لدى طلبة المدارس الحكومية كان بدرجة أكبر من طلبة مدارس التميز. وقد يعزى ذلك الى أن الخبرات العاطفية والانفعالية والاجتماعية التي يتعرض لها طلبة المدارس الحكومية، أكثر منها لدى طلبة مدارس التميز، كما قد يكون الانشغال بالتفوق العقلي والتحصيل الدراسي لدى طلبة مدارس التميز من الأمور التي تساهم في إحداث الفروق الجوهرية في التعاطف بينهم وبين طلبة المدارس الحكومية.

المقترحات

بناء على نتائج الدراسة يمكن تقديم المقترحات الآتية:

١- إثراء المناهج الدراسية ببرامج تساعد على تنمية الوعي والشعور الايجابي بالتعاطف، والمسؤولية تجاه الآخرين من خلال التأكيد على أهمية الشعور بالتعاطف ومساعدة الآخرين، على شخصية الفرد ونفسيته وحياته بشكل عام.

٢- ضرورة الاهتمام بتشغيل مرتفعي التعاطف وخاصة الاناث في مؤسسات رياض الاطفال والتربية الخاصة ودور المسنين والايتام.

٣- إجراء دراسات اخرى تتناول متغيرات هذه الدراسة ومتغيرات أخرى مثل العمر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وعلاقة ذلك بالتعاطف على الأفراد العاديين والموهوبين.

المراجع

١. أبو عايش، اسماعيل. (٢٠١٥)، النمو الاجتماعي وعلاقته بالتعاطف النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء بئر السبع، **ماجستير**، جامعة عمان العربية.

٢. جولمان، دانيل .(٢٠٠٠)، **الذكاء العاطفي**،ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

٣. زعفان، عزة.(١٩٩٣)، "السلوك الإيثاري لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة"، **رسالة ماجستير غير منشورة**. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة

٤. الشمري، قطنه. (٢٠١٥). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتذوق الجمالي لدى الطلبة الموهوبين في منطقة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية.

٥. العبيدي، عفراء ابراهيم.(٢٠١١)، طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد الرسمية، **مجلة جامعة دمشق**، مجلد ١٣١، ٣، ٢٧-١٦٤.

٦. عسكر، سهيلة. (٢٠٠١)، التعاطف لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بالذكاء الاجتماعي، **رسالة ماجستير**، كلية الأداب جامعة بغداد.

٧. العناني، حنان. (٢٠١٤)، **تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة**، عمان، دار الفكر.

8. Babar, M, Omar, h, lim, l, Khon, S, mitho, S, Ahmad, S, and Hasan, S. (2013). **International Journal of Medical Education,** 4,223-229.
9. Barba, M. (2001) **Building Moral Intelligence, the Seven Essential Virtues that Teach Kids to the Right Think**, San Francisco, Josscy Bass.
10. Batson, c. (1991). **The altruism question: toward a Social Psychological answer**, Hillsdale, N.J.
11. Berk. L.E (2001) **Development through the Life span**. Second Edition, Allyn and Bacon, Boston.

12. Boyle, M. J. Williams, B. Brown, T. Molloy, A. McKenna, L. Lewis, B. (2010) Levels of Empathy in Undergraduate Health Science Students. **The Internet Journal of Medical Education**.Vol (1) N.1.
13. Cassels.T. G. Sheri Lynn. C. Winnic. C. and Susan. A. J (2010) the Role of Culture in Affective Empathy: Cultural and bicultural Differences. **Journal of Cognition and Culture**.10, 309-326.
14. Eisenberg, n, & Lennon, R. (1983). Sex differences in empathy and related capacities, **Psychology Bulletin,** 94(1, 100-131).
15. Eisenberg, N. & Lennon, R. (1983) Sex Differences in Empathy and Related Capacities, **Psychological Bulletin**, Vol. 94.
16. Eisenberg, N. (1978) Empathy and Moral Development in Adolescence, **Development psychology**, Vol. 14.
17. Feldman, R.S. (2005) **Developmentacross the Life Span**. Third Edition, Pearson, Prentice Hall, New Jersey.
18. Hepworth, D.Larsen, J. (1990) **Direct Social Work Practice: Theory and Skills**, Third Edit ion, Belmont California, Wadsworth. Publishing Company.
19. Hetherington E. M. Parke. R.D (1999) **Child Psychology, A Contemporary Viewpoint**, Fifth Edition, McGraw-hill.
20. Http: Ns. Umich.Edu\ New\ Empathy. College-Students.
21. Konrath, J. (2010). Empathy: College students don't have as much as they used to, from: http://ns.umich.com.

22. Liff, S. (2003) Social and Emotional Intelligence: Applications for Developmental Education, **Journal of Developmental Education**, 26 (3).PP.28-34.
23. Mayer, J. Salovey, P. & Carso, D. (2000) Emotional Intelligence Meets Traditional Standards for Intelligence, **Intelligence**, 27(4), PP.267-298.
24. Mayer, J. Salovey, P. & Carso, D. (2004) **Emotional Intelligence: Theory, Finding, and Implication, Psychological Inquiry**, 15(3). pp.197-215.
25. Toussaint, L. & Webb, J. (2005) Gender Differences in Relationship Between Empathy and Forgiveness, **the Journal of Psychology**, 145(6). 673-685.